بعض نشاطاته، ولكن لم تستطع أي من النوى تلبية احتياجات سكانها، بل ما زالت تعتمد على المنطقة المركزية، وبقيت رحلة السكان الى المركز قائمة، لتلبية بعض الاحتياجات التي لا تستطيع النوى الجديدة تلبيتها.

ان محاولة تفسير نمو مدينة نابلس، او أي مدينة فلسطينية، في ضوء النظريات الوصيفية السابقة، او حتى النظريات الاخرى ذات الابعاد المتعددة (Multidimensional)، كما تقدّم به اشرف شيفكي ووندل بيل في تحليل المنطقة الاجتماعية وبريان بري وفيليب ريس في تحليلاتهما المجمعية (Factorial Ecology)[٣٥]، أفقد العلاقات المكانية ـ البشرية بعدها الحضاري، وقلّل دور التقاليد والنظم الاجتماعية في توزيع استخدامات الارض داخل المدينة. فالتطور التاريخي وتبادل النفوذ والسلطة العائلية لهما تأثير كبير في ايكولوجية المدينة. ولذا، عند محاولة درس أيكولوجية المدينة الفلسطينية، لا بدّ من ان تتمّ مراعاة الأمور التالية:

- ان النظريات المستخدمة بنيت على المدن الغربية والصناعية، وتمّت صياغتها بناء على العلاقات البيئية والبشرية لمواقع خاصة، تختلف عمّا هو قائم في المدن الفلسطينية.
- ان الانظمة الاقتصادية السائدة في مدن العالم الغربي تختلف كثيراً عن تلك السائدة في المدن الفلسطينية.
- ان تاريخ المدن الصناعية قصير، اذا ما قورن بتاريخ المدن الفلسطينية الطويل عامّة.
- شهدت المدن الصناعية هجرات متنوّعة، ريفية ومدينية ودولية، ولم يكن ذلك هو حال المدن الفلسطينية، التي شهدت نوعاً مميزاً من الهجرة القسرية، واقامة المخيمات فيها، او على أطرافها، او هجرة جماعية وافدة بأهداف سياسية واضحة، ممّا انعكس على العلاقات البشرية، والبيئية، في المدن الفلسطينية.
- ان نظام الأسرة، وعاداتها، وتقاليدها، عند سكان المدن الغربية الصناعية يختلف، تماماً، عن نظام الاسرة الفلسطينية، وعاداتها، وتقاليدها.
- ان الأنظمة السياسية السائدة في المدن الصناعية مختلفة عن تلك الموجودة في المدن الفلسطينية. وينطبق ذلك على علاقة السلطة السياسية بالسلطة المحلية للمدن الغربية والمدن الفلسطينية.
- ان ملكية الأراضي والقوانين التي تحكمها، وقيمتها المادية، والمعنوية، في المدن الغربية تختلف عن تلك الموجودة في المدن الفلسطينية.
- ان للدين ولمؤسساته أهمية خاصة في حياة الشعب الفلسطيني، لا يضاهيه في هذه الأهمية أي شعب من شعوب المدن الصناعية الغربية.
- ان قوانين التنظيم والبناء في المدن الصناعية تختلف عن تلك السائدة في المدن الفلسطينية، ويختلف، كذلك، تطبيقها والالتزام بها.
- ان التكنولوجيا المستخدمة في المدن الغربية متطورة أكثر من تلك المستخدمة في المدن الفلسطينية، ممّا يترك انعكاساً على العلاقات الاجتماعية، والاقتصادية، لسكان